بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

جريدة عربية إسلامية نصف شهرية

يصدرها النادي العربي بندوة العلماء، لكهنو (الهند)

★ رئيس الادارة و المسؤل: محمد الرابع الحسني الندوي

★ مدير الادارة و التحرير: سعيد الاعظمي الندوي

● ٢٢ شوال ١٣٨٩ هـ ● أول يناير ١٩٧٠ م

اقرأ في هذا العدد
★ الفاسد لايصبح صالحاً إذا سميته صالحاً
★ من مخلفات «مؤتمر القمة».
★ حالة المسلمين في كينية.
★ علائم الصحو في أمة نائمة مريضة.
★ وضع الاسلام الحقيق في الصين.

● العدد الثالث عشر ● السنة الحادية عشرة

افتتاحية

الفاسد لايصبح صالحاً إذا سميته صالحاً

إن الشعوب العربية الاسلامية في حاجة اليوم إلى أن تعرف تاريخها و مبادئ حياتها الصافية القويمة و هي بحاجة في نفس الوقت إلى أن تستخرج نفسها من أوحال العقليات و السياسات المسنوردة المرقوعة حتى تتمكن من السير في طريق المجد كما سارت فيه في القرون الاسلامية الأولى .

أما التضليلات المتتابعة و الدعايات الملفقة الباطلة التي اختار سياستها زعماء هذه المنطقة الحاكمون فلا يمكن أن تزيد الأمر إلا فساداً على فساد و خذلانا على خذلان، فان الفاسد لا يصبح صالحاً إذا سميته صالحاً .

و إن الذين ينادون إلى عزة العرب و يهتفون بهتافاتها ويحيكون لها فلسفات ودعايات كثيرة تجدهم لا يريدون من ذلك غير التضليل ولايطلبونها في حقيقة الأمر بل إنما هم الذين يسدون على العرب كل طريق يفضي بهم إلى العزة والمجد ، ويمهدون لهم طريقاً إلى التفتت و التهافت و الخذلان ، ثم لا يفتأون يدلون ببيانات منمقة خادعة و تصريحات مضللة كاذبة عن نياتهم و أهدافهم و عن طرقهم وسياساتهم ؛ فحيناً يعلنون بصميم عزمهم بدك عروش العدو ، و يصرحون بصلاحيتهم بتحطيم طاقاته و يزعمون لأنفسهم قوة لا يمكن للعدو أمامها أن تقوم له قائمة ، و يقدمون لشعوبهم لذلك من قائمة الحساب مالا يمكن معها الشك .

فلو أن هؤلاء تكلموا قليلا و عملوا جدياً و كثيراً ، وتركوا الدعايات والمزاعم العنترية و استغنوا عن المؤتمرات و لجأوا إلى الصرامة و الحق و اكتفوا باختيار الفضائل التي سارت بها العرب في قرونهم الاسلامية الأولى لا الأغراض التي يريد من هؤلاء القادة أسيادهم في

(البقية على ص ٨)

مع الحقيقة

من مخلفات « مؤتمر القمة »

الأستاذ أبو مسعود

أبرز مؤتمر القمة العربي معالم مشكلة جديدة للعالم العربي ، فقد كانت الخلافات العقائدية بين الزعماء العرب بادية منذ مدة طويلة ولكن الشعب العربي والعالم الاسلامي معه لم يكن يتصور أن هذه الخلافات التي تقوم على مصالح شخصية و منطقية ستهدد المؤتمر بالفشل

صدم العالم الاسلامي بفشل المؤتمر و كانت هذه الصدمة طبيعية لأن المؤتمر انعقد في جو دعاية ضخمة، و كانت اتصالات شخصية و رسمية على مستوى عال قد جرت بين مختلف زعماء العالم العربي ، و اتخذت استعدادات طويلة لانجاح المؤتمر ، و عقد الشعب العربي آمالا متطاولة بأن هذا المؤتمر سيحقق ما عجز عن تحقيقه المؤتمر الاسلامي في الرباط لأنه كما زعم قادة الثورة العرب عقد لخدمة أغراض و مصالح معينة وانعقد بدون استعداد يلزم لمثل هذه المؤتمرات ، ولمعرفة مدى ما جرت الاتصالات في صدد المؤتمر العربي ، تنقل ماكتبته إحدى الجرائد المصرية الشهيرة قبل انعقاد المؤتمر بأيام « تجرى الآن اتصالات هامة بين العواصم العربية للاعداد لمؤتمر القمة العربي القادم ، و تهدف هذه الاتصالات إلى إزالة جميع العقبات و توفير كافة الضمانات اللازمة لبلوغ المؤتمر أقصى درجة من النجاح ، و الخروج منه بخطة واضحة و محددة للمعركة القادمة »

وصرح متحدث رسمي باسم الجمهورية العربية المتحدة في مؤتمره الصحفي « إن مؤتمر القمة القادم يمكن وصفه بأنه مؤتمر تحرير الأراضي العربية بينما كان مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الخرطوم مؤتمر للصمود العربي »

بهذه التطلعات و الآمال من الشعب ، والحكومات العربية ، انعقد المؤتمر ، وحقاً بذلت مجهودات كبيرة لتحقيق أقصى ما يمكن من الاتفاق ، كما ادعت وسائل الاعلام العربية ، فأرسل مبعوثون من قادة إلى قادة ، و من عواصم إلى عواصم ، و عقدت مؤتمرات قمة صغيرة بين مختلف زعماء الكتل المتعددة ، و الاتجاهات السياسية في العالم العربي .

لقد كان الشعب العربي و العالم الاسلامي معه ، يتطلع إلى أن هذا المؤتمر سيكون منطلقاً لارادة الشعب العربي ، وتعبيراً جديداً لعزمه ، ومختبراً للاستراتيجية العربية الجديدة ، و كتبت الصحف العربية يوم انعقاد المؤتمر ، أن المؤتمر أثار ردود فعل عنيفة في الأوساط السياسية في إسرائيل، و وصفت هذه الصحف يوم انعقاد المؤتمر بأنه « يوم العرب » و لكن نتائج المؤتمر كشفت عن أبشع نوع من « التفرقع » في الموقف و التفكير العربي الأساسي ، فلم تكن المأساة عدم توصل المؤتمر إلى اتفاق أو إجماع ، بل المأساة التي لا تقل عن هزيمة في معركة ، كانت عدم صلاحية أي زعيم من الزعماء العرب ، و من بينهم قائد الثورة العربية ، و قائد الثورة العربية ، و المهالقة العرب الجدد ، أن يجمعوا الزعماء لاصدار

البقية على ص ٨

AL-RAID- Fortnightly Regd L 1538. P.O. Box93 Luchnow -7 (India)

مع الحقيقة | النكسة الكبرى ، أيتها الجماهير المسلمة

إن الجماهير في كل بلد إسلامي يجب أن يسود الدين كل مرفق من مرافق الحياة، و أن يصطبغ كل جزء من أجزاء العالم الاسلامي بصبغة الايمان ، و إيمان هذه الجماهير ايمان راسخ ، و عقيدتها وثيقة لا تتزحزح ، و توجد في التاريخ أمثلة غير عديدة أن رجلا عادياً يحول الهوية قال العلم ، و الثقافة ، حمد أمام تيار جارف، و تحمل سخرية الساخرين و هجوم الملحدين ولكنه ظل ثابت العقيدة ، متمسكا بمزاياه لا يصرفه عن اتجاهه زخرف الحياة، ولا لمعان الحضارة الزائف ، و مثل هذه الأمثلة لليقين الراسخ ، و العقيدة الثابتة ، تتوافر في كل مجتمع ، وكل منطقة ؛ وحتى في عالمنا اليوم .

إن العقيدة مهما كانت ، إذا كانت راسخة في القلب ، فانها تكون مصير الانسان و تصرف إتجاهه ، و تهون عليه المتاعب والصعوبات التي تعترض في سبيله ، فكانت هذه العقيدة رائدة المسلم في القرن الأول من التاريخ الاسلامي التي نقلته من قارة إلى قارة ، يعبر البحار ، و يجتاز الغابات ، و يقهر الجبال و يحطم الأغلال والسلاسل و يضحي بكل ما يملك من متعة الحياة و رغائبها و رغد العيش وبهائه في سبيل رفع صوت الحق ، وإعلاء كلمة العدل، فأصبحت هذه العقيدة أساس الحياة ، فصار كل ماكان يبذله في سبيلها ، رخيصاً في عينه ، وكل ما يواجهه من تعذيب وشقاء و قساوة حلاوة في قلبه .

و لكن الانسان اليوم ، الانسان الذي يعرف أكثر مما كان يعرفه إنسان الامس قد خسر هذه الروح التي كانت حقاً روح الانسان — فهذه المصانع ، و هذه الجامعات ، و هذه النوادي و هذه المطارات الفخمة ، و هذه البرلمانات ، و هذه الجيوش المسلحة بأسلحة فتاكة ، وهذه الآلاف و الآلاف من الجنود المتحصنين و هذه المدافع المضادة للطائرات ، والطائرات النفاثة والتدريبات على أسلحتها والتمرينات بأيدي الخبراء الروس والأمريكان ، وهذه الميزانيات الضخمة ، كلها تصبح عوامل نصر و عوامل هزيمة ، في وقت واحد ،

إن تاريخ كفاح الجزائر ، وويتنام، و كوبا في العصور الأخيرة يثبت أن مصير أي كفاح لا يلائم قوة السلاح بل إن العزم و الارادة ، و القوة الجماهيرية هي التي تصرف الأمور ضد رغبة المعتدي .

الأستاذ محمد أبو مسعود

إن تاريخنا يقدم لنا جميع الظروف التي قد تعترض أي كفاح ، ظروف كثرة و قلة ، و ظروف إعتداء ، و ظروف عدم تأهب مادي ، ظروف خيانة أصدقاء وقيادات خائرة ، وقد سجلت هذه الظروف وعواملها و عواقبها في التاريخ ، فلتراجع تاريخنا لنرى في مرآته مصير الأحداث التي تجري في العالم اليوم .

إن هذه الارادة ، و هذه القوة الجماهيرية التي تنبع منها هذه الارادة ، مازالت في كثير من البلدان الاسلامية كامنة ، لا تجد لها التعبير ، ولا تجد منطلقاً لها ، إنها دفينة في الصدور ، تتصاعد عليها غبار الثورة ، و غبار النهائات المزيفة ، لأن جميع الوسائل التي تنطلق بها هذه الارادة الجماهيرية خاضعة لفئة قليلة استولت على مناصب الحكم فسدت جميع المنافذ .

فلم تكن إذاً النكسات التي تعالجها الصحف ، نكسات حقيقية ، إنها في الواقع نكسات ناتجة عن النكسة الكبرى ، النكسة التي أحدثت سلسلة متواصلة للنكسات ، و هذه النكسة الكبرى — أو النكسة المولدة للنكسات هي تراجع الجماهير عن منصبها الحقيق ، و قيام حكومات الأقلية الفكرية، و العقائدية في كل بلد — فما دامت هذه القيادات و الحكومات قائمة ضد الرغبات الأصيلة للامة الاسلامية ، فان كل مجهود يبذل في سبيل استعادة شرفها سيلقى الفشل .

أبولو ١٢ عادت سالمة برودها

فوق الحاملة هورنيت (المحيط الهادي)

ـ اب ـ قام رجال الضفادع البشرية أمس باستعادة كبسولة أبولو ١٢ و روادها الثلاثة شارلز كونراد و آلن بين و ريتشارد جوردون بعد أن قاموا برحلة ناجحة إلى القمر استغرقت عشرة أيام عادوا منها بكمية ضخمة من المعلومات العلمية و المواد القمرية و حققوا خلالها نصراً كبيراً للانسان ،

و قد وضع الرواد في النزل مع طبيب و خبير في غرفة تحت سطح السفينة — سيظلون فيها خمسة أيام خوفاً من انتقال جراثيم معهم من القمر .

هذا و قد دخلت المركبة المجال الجوي للقمر بسرعة ٦٦٠٠ر ٢٤ ميل في الساعة ارتفعت درجة حرارتها خلالها إلى ٢٧٤١ درجة مئوية .

هذا وقد هبطت المركبة أبولو برودها على بعد ٢٥ ميل من الحاملة هورنيت جنوب شرق — ساموا — الامريكية على بعد ٢٣٠٠ ميل جنوب هاواي بعد أن قطعت ٩٥٣ ألف ميل استغرقت عشرة أيام و أربع ساعات و ٣٦ دقيقة ، و قد خرج الرواد من المركبة و نقلوا بالهليكوبتر إلى ظهر الحاملة — هورنيت — و اغلقت طاقة المركبة المليئة بالعينات القمرية .

(تتمة المنشور على ص ٤)

و أنت من أسرع الناس إلى معرفة الفضل وأبعدهم عن نكران الجميل وجحود الحقائق .

لقد تحدثت يا زهرة الصحراء على لسان العالم أخاطب الجزيرة العربية و أعاتبها و أشكو إليها بث الانسانية ، حزنها و آلامها ، ثم نقلت حديث الجزيرة إلى العالم معتذرة عجية مفصحة بليغة ، فكان حواراً (بين العالم و جزيرة العرب) أصغت إليه الأذان ، وأقبلت عليه القلوب و تحدثت إلى مصر فقلت « إسمعي يا مصر» فلم تكن صيحة في واد و نفخة في رماد ، و تحدثت إلى سوريا فقلت « إسمعي يا سوريا » فوجدت آذاناً صاغية و عقولا واعية : و هانذا أتحدث إليك فأقول « إسمعي يازهرة الصحراء، وارجو ان أحظى منك بكل تشجيع و تقدير ، و بكل إهتمام و تفكير .

العالم الاسلامي العالم الاسلامي العالم الاسلامي العالم الاسلامي

حالة المسلمين فى كينية

فضيلة الشيخ ناصر العبودى
الأمين العام بجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة

دخل الاسلام ساحل كينية منذ أكثر من عشرة قرون حيث نزل العرب فى السواحل أما داخل البلاد فلم يدخلها الاسلام إلا قبل ما يقل عن مأة سنة ، ويبلغ نسبة عدد المسلمين فى كينيا إلى مجموع السكان ٢٠ فى المأة يقطن معظمهم فى منطقة مباسة على ساحل المحيط الهندى حيث يقدر نسبة المسلمين فى مباسة بالنسبة إلى بقية السكان ٦٢ فى المأة من العرب والافريقيين ثم فى باقى المناطق الساحلية مثل مالندى و لامو و جسيرى التى معظم سكانها من المسلمين الصوماليين ، أما بقية المسلمين فيوجدون متفرقين فى كل مكان تقريباً حيث يقدر عددهم فى العاصمة نيروبى ٣٦ ألفاً كما ذكر لنا القاضى كيسومو أن عدد المسلمين فى مقاطعة نيانزا يبلغ ٤٠٠٠ كما يبلغ مقاطعة وسترن ٦٠٠٠ وفى مقاطعة ريفى قال ٣٥٠٠ كما توجد قرية سكانها من المسلمين من أصل سودانى كل أهلها السالغ عددهم ٣٥٠٠ من المسلمين و تسمى (كيرا) و تبعد ٥ كيلومترات إلى الغرب من نيروبى .

الجمعيات الاسلامية .

يكثر عدد الجمعيات الاسلامية فى كينية بشكل ليس له نظير فى البلاد التى زرناها وقد قيل لنا أن عدد تلك الجمعيات قد بلغ ٤٢٠ جمعية ، وقال لنا فضيلة رئيس قضاة المسلمين فى كينية الشيخ محمد قاسم المزروعى : إن عدد الجمعيات فى كينية يزيد على عدد أيام السنة ، ومع ذلك فقد اتفق كل من قابلناه من زعماء المسلمين وعلمائهم وعامتهم بدون استثناء على أن الجمعيات الاسلامية الحالية لم تقم بالواجب المطلوب منها ، و لم تحقق شيئاً من الآمال المعلقة عليها ، بل إن بعضها كان لاختلاف أعضائها فيما بينهم أو تخاصمهم خصاما يؤدى إلى تدخل الشرطة وكانت موضع شماتة الأعداء ، حتى أصبح مجرد ذكر الجمعية يدل فى أذهان المسلمين هناك على الفشل و الضياع كما سمعت كثيراً بأن مقصد بعض المؤسسين لتلك الجمعيات كان اطلب الجاه أو النفع الشخصى ، وعلى العموم فان تلك الجمعيات ليست موضع ثقة من الجميع ، و قصرت مساعدتنا على عدد قليل منها ، و هى التى تعمل مثل الجمعية الاسلامية الأفريقية للتعليم الاسلامى ، و جمعية معلمى القرآن الكريم وجمعية الاسعاف العربية التى تبذل جهودها فى إسعاف المحتاجين من المسلمين ، و يرأسها الشيخ مبارك بن دهرى ؛ و هو حضرمى الأصل، و جمعية تجهيز أموات فقراء المسلمين ، و المرجودة فى المحكمة الشرعية فى مباسة .

النشاط الاسلامى .

يصح القول بكل أسف أن الدعوة الاسلامية فى ساحل كينية يشملها ركود فى الوقت الحاضر على الرغم من الحرية المطلقة الداعى للاسلام ، و على الرغم من أن حكومة كينية لا تقف موقفاً معادياً للمسلمين إلا أننا قد تمرفنا على بعض الشخصيات الأفريقية ممن تذرعوا أنفسهم الدعوة إلى الله و عرفوا بذلك بين الناس ، كما أنه يوجد عدد من الوعاظ و المدرسين فى بعض المساجد ، و كثيراً مايكونون أئمة المساجد أنفسهم ، و يكاد ينحصر النشاط السار فى الحقل الاسلامى فى كثرة المدارس والكتاتيب الاسلامية ، و قد اطلعت البعثة على عدد من تلك المدارس و الكتاتيب و تفقدت فصولها و قدمت لها مساعدات مالية . كما خصصت لها و لبعض الشخصيات الاسلامية أعداداً من المصاحف و الأجزاء القرآنية و الكتب الدينية ، و هذه المدارس تقع فى منطقة نيروبى العاصمة ، و فى غيرها من المناطق فى جميع انحاء البلاد .

مركز المسلمين المادى و الاجتماعى :

إذا استثنينا أفراداً قليلين من العرب فى منطقة الساحل و قلة من مسلمى الهنود فى مباسة و نيروبى العاصمة فان حالة باقى المسلمين المادية ضعيفة ، و ياتون فى المرتبة الثالثة من هذه الناحية حيث الأوروبيون فى المرتبة الأولى ، و الهنود و غالبهم من الهندوكيين و السيخ فى المرتبة الثانية ثم العرب وبعدهم الأفريقيون فى المرتبة الرابعة والأخيرة ، ولكن معظم المساجد والمدارس هى من أعمال أثرياء المسلمين من الهنود و العرب ، و قد بدأ بعض الأفريقيين أخيراً فى نشاط إسلامى طيب إلا أن ضعفهم المادى يحد من نشاطهم ، أما المركز الاجتماعى فان المسلمين العرب كانت لهم الصدارة فى منطقة مباسة و الساحل قبل استقلال البلاد و نكبة العرب فى زنجبار ، أما الآن فقد كشف بعض الأفريقيين حتى عن تحامل على العرب و أقرب مثال على ذلك أن جماعة من زعماء المسلمين الأفريقيين فى مباسة ذهبوا لمقابلة الزعيم جومو كينيا وطلبوا منه أن يولى عليهم قضاء غيرالعرب الذين يتولون القضاء منذ دخول الاسلام إلى تلك البلاد ، و قد نشر ذلك فى جريدة محلية تصدر فى مباسة و اطلعنا على صورهم المنشورة فى تلك الجريدة ، و المعتقد أن سبب ذلك هو أن العرب كانوا هم السادة فى تلك المنطقة و كان الأفريقيون بسبب ضعفهم المادى و انحطاط مستوى معيشتهم فى مستوى أقل منهم و كان بعض العرب قديماً لا يلتزمون بحسن المعاملة و الرعاية التى يأمر الاسلام بأن يعامل بها الأرقاء و المحكومين بسبب ضعف الروح الدينية الاسلامية الصحيحة عند بعض أولئك العرب فى وقت من الأوقات ، و المعتقد أن ذلك سيزول مع الزمن لأنه نتيجة جماع القومية الأفريقية المتأججة فى صدور الأفريقيين جميعاً فى تلك البلاد فى هذه الأوقات و بخاصة بعد أن حصلوا على الاستقلال ، على أن بعض المسلمين الأفريقيين يشغلون مراكز لا بأس بها فى الدولة فمنهم أربعة وكلاء للوزارات الحكومية .

النشاط المعادى للاسلام .

لقد دخل التبشير المسيحى إلى كينية مع الاستعمار الانكليزى الذى سبق غيره إلى داخل القارة ، و قد نجح التبشير فى

البقية على ص ٨

كلمة الرابطة

نريدها ثورة عامة شاملة !

سعيد الأعظمى الندوى

إن الاسلام لم يواجه فى سيره الطويل جفاء و إجلاء فى وطنه و بين أبنائه مثل ما واجهه فى هذا العصر الأخير على أيدى من يدعون أنهم مسلمون ، و يزعمون أنهم اعضاء الأسرة الاسلامية ، لقد شهد التاريخ أمثلة كثيرة للهجوم على الاسلام و إضعاف شوكة المسلمين و إذهاب ريحهم و لكنه لم يشهد مؤامرة حيكت على الاسلام والمسلمين مثل هذا التعميق و هذه الحكة ، إنه لم ير مثالا لحصر الاسلام فى دائرة ضيقة محدودة، و تشجيع الالحاد والاباحية والنظرة المادية إزاء الاسلام و نظرته الى الكون والانسان، و لكن التاريخ الحديث سجل لنا هذه المأساة و زاد إلى صفحاته صفحة سوداء تعتبروصمة عار على جبين التاريخ الاسلامى ، و سوف يقوم المؤرخ الأمين بتدوين هذا التاريخ و يفاجئ الناس بمآسى ومكيات ، ومهازل و مذبحات تتركهم فى ألم لا يفارق النفس ، و مضض لا يبرح عن القلب ،

فليعلم الذين يعلمون و الذين لايعلمون أن هذه النكبة التى أصابت المسلمين ، و جرحت كرامتهم و عواطفهم ، و أن هذه النكسة التى نالت من مكانتهم و شخصيتهم ، ليست من مصادفات الزمان و لا نتيجة للأخطاء الحربية وغدر الضباط والجيوش ، و إنما هى قبل كل شئ مقدمة عقاب من الله لما تطاولنا على الله وثرنا على الاسلام، و اعتدينا على القرآن ، ولما نسينا إلى أنفسنا كل ما ينسب إلى الله من قدرة محيطة ، وإرادة قادرة ، ولما طردنا الدعوة الاسلامية من محيطنا ، و قلنا إن الاسلام عاد أثرا تاريخيا يجب أن يحتفظ به فى المتاحف ، و لا مكان له فى المجتمع الانسانى الحديث اليوم .

إن قانون العقاب الالهى يمهل الانسان ويمنحه فرصة العودة إلى طبيعته والاعتراف بخطأه ، جو الرجوع إلى ربه ، و لكنه إذا تمرد على الله ، وألح على أخطائه واستمر فى مخالفة القانون، واستهان عقابه، واستهزأ بمحاسبته ، ثم علا فى الأرض وجعل أهلها شيعاً ، و تكبر و تجبر ، و تحدى القدرة الالهية ، أخذه الله أخذ عزيز مقتدر ، كما فعل بفرعون و هامان ، و المفسدين من الناس ، فليحذر الذين يخالفون عن أمره ، و لا يظنوا هذه النكسة آخرها فانها ليست إلا آية من عقابه فقط .

أضواء..

أغراض ضد الاغراض

الأستاذ محمد الحسنى
رئيس تحرير مجلة «البعث الاسلامى»

إننا فى حياتنا الشخصية و الاجتماعية و السياسية نعالج الأغراض بالاغراض ، نعالج الأنانية بالأنانية ، و الطمع بالطمع ، و الخيانة بالخيانة ، و الظلم بالظلم ، والاثم بالاثم ، فتصبح الحياة كلها غابة موحشة مقفلة لا توجد فيها غير الذئاب و الكلاب، و الأسد و الذباب ، و غير الأحراش و الآجام ، و الأوحال و المستنقعات ، و تصبح الدنيا كلها مسرحا تتصارع فيه الأغراض ، و تتشابك فيه المنافع ، إننا نقول : مانيا يهمه الخسارة لخيانة فلان ، و مؤامرة فلان ، و إهمال فلان ، وجناية فلان ، و لكننا لا نعلم أننا مانيا بهذه الخسائر لمجرد تلك الأغراض الشخصية و الفردية ، و الحزبية و القيادية التى تتحكم فى جميع مصالحنا ، ومرافقنا العسكرية والمدنية، و تتحكم فى مخابراتنا و فى قياداتنا العربية « الموحدة » ، و تتحكم فى ولاة الأمور و حكام البلاد ، و رؤساء الجمهوريات ، بمثل ما تتحكم فى أوساط الناس ، و عامة الشعب أو تتحكم فى رب البيت ورجل الشارع .

إن هذه الأغراض تتحكم فى مدرس كلية و أستاذ جامعة ، فيروق له أن يتخطى جميع الحدود ، و يهضم جميع الحقوق ، و يغض النظر عن كل شئ ويستغل كل شئ، حتى يصل إلى « مقامه اللائق » فى الكلية و الجامعة ، حيث ينقلب فى النعيم ، و يعيش عيشة الأمراء و كبار الوزراء .

و تتحكم هذه الأغراض فى ضابط صغير بدأ يحلم « بالرئاسة » رئاسة جمهورية إشتراكية تقدمية مثلا، أو بدأ يسعى الوصول إلى درجة ضابط كبير صاحب الأوسمة الرفيعة و البطولة الفذة ، من غير حق ، فيستغل جميع الفرص ؛ و يتآمر على سلامة البلاد ، ويستعين بالأعداء ، و يقف بوطنه و بلده و شعبه على فوهة بركان ، لمجرد الفوز بالمرتبة الأولى أو الثانية .

و تتحكم هذه الأغراض فى حارس مركز استراتيجى كبير ، فتراءى له الدنيا مرحة راقصة ، و يتساق مع أوهامه و أحلامه ، فيرى أن اللذة القادمة و المتعة الرخيصة طوع أمره ورهن إشارته ، فيبيع الأسرار بثمن بخس .

و تتحكم هذه الأغراض فى حاكم شعب ورئيس جمهورية ، فيطمع فى البلاد المجاورة ويسيل لعابه على خيرات الآخرين ، وتشتد فيه شهوة الحكم والشهوة و المدح والاطراء فلا يبالى بالملايين من الضحايا ، و لا يبالى بالرؤس المهشمة والأجساد المحرقة ، ويقامر بكرامة أمته و بلاده .

إن ٩٩ فى المأة من الحروب و المعارك ، و التعذيب و الاضطهاد ، و الشر والفساد ، يرجع إلى الأغراض ، أما « الضمير» و «المبدأ» و «حقوق الانسان» و «من أجل الشعب» و «فى سبيل الشعب» و «باسم الشعب» فهى ألفاظ فارغة ، و كلمات معسولة لا يراد بها وجه الحق ، بل إنها ستاثر تلق على هذا الوجه القبيح من الأغراض لاتلبث أن يفتضح الأمر وينكشف السر .

إن هذا الحرص الشديد على زعامة الشعوب العربية المؤمنة لا يرتبط ـ من قريب أو بعيد ـ بالايمان العميق بالمبادئ ، والاخلاص الكامل فى الجهود والأهداف، إنها زعامة فى سبيل توزيع المنافع والأرباح، و المناصب و الجاه ، إنه تسابق إلى الأوسمة و الشارات و الأسماء والشعارات ، وكسب الجماهير « الثائرة » للتصفيق والهتاف على الوعود المعسولة ، و التهديدات المجلجلة ، والخطب الرنانة الطنانة والأحاديث الرخيمة الرصينة على أمواج الأثير وشاشة التلفزيون .

إن « الأغراض » هى التى أضاعت المسجد الأقصى ، و أراقت الدماء فى غزة وسيناء ، و أذلت رقاب المسلمين فى العالم ، و أنشأت الفوضى السياسية و الخلقية فى البلاد العربية « الاشتراكية » ، و تركت القوى العربية تقاوم وحدها العدو المشترك

أفكار

علائم الصحو فى أمة نائمة مريضة

الأستاذ الشهيد سيد قطب

حيا الله الاخوان المسلمين . لقد تألقت مصر حين جد الجد ، وتحرج الأمر ، و لم يعد الجهاد هتافاً و تصفيقاً ، بل عملا و تضحية ، ولم يعد الكفاح دعاية وتهريجاً ، بل فداء و استشهاداً .

لقد تألقت مصر ، فلم تجد إلا الاخوان حاضرين للعمل ، مهيئين للبذل ، مستعدين للفداء ، مدربين للكفاح ، معتزمين الاستشهاد .

لقد تركوا غيرهم يخطبون و يكتبون . أما هم فتهيأوا فعلا إلى ساحات الجهاد ، و لقد تركوا غيرهم يجتمعون و ينفضون ، أما هم فقد حملوا سلاحهم ومضوا صامتين .

غيرهم يحاول أن يأخذ طريقه إلى العمل ، و يحاول أن يبدأ بالعمل فى التدريب ، أما هم فكانوا وحدهم عدة مصر المهيأة ، عدة مصر الحاضرة ، عدة مصر العاملة ، عدة مصر التى أعدت نفسها للجهاد منذ اليوم الأول داعى الجهاد .

و مع بروز هذه الحقيقة ، فان بعض السفهاء شرعوا أقلامهم ليحاربوا الاسلام ، وبعض النافهين شرعوا ألسنتهم للنيل منهم ، و من عجب أن تكون دعوى السفهاء و النافهين أن الاخوان يتحدثون عن القرآن و المعركة ثائرة فى الميدان ، الميدان الذى لم يقتحمه حتى اللحظة إلا الاخوان !

إن الصغار المهزولين لا يدركون روح الاسلام ، التى يسير على هديها الاخوان ، إن أرواحهم الهزيلة الضئيلة المدغولة لا يمكن ان ترتفع و تتسع لتشرف على تلك الآفاق العالية ، إنهم لا يؤمنون بأن لا كفاح بلا عقيدة ، و إن أصحاب العقيدة هم الذين يكثرون عند الفزع ، و يقلون عند الطمع ، و إن الواقع العملى يؤيد هذه الحقيقة ، و إن الاخوان هم وحدهم اليوم فى الميدان ، لأنهم هم وحدهم أصحاب العقيدة تدفع بالمؤمنين دفعاً إلى الميدان .

إن الوطنية الحارة المحمسة قد تدفع بأصحابها إلى النضال ، و إن العدالة الاجتماعية الثائرة قد تدفع بأصحابها إلى الكفاح . ولكن هذه أو تلك لا تزيد على أن مطلبها قريب ، وأفقها محدود ، أما أصحاب العقيدة فى الله — على طريقة الاخوان — فمطالبهم أكبر و آفاقهم أشمل .

إنهم يطلبون العزة للانسان كافة . فهم أشد حماسة الوطن من حماسة الوطنيين المحدودين ، و إنهم يطلبون العدالة فى كل مجال ؛ فهم أشد حماسة للعدل الاجتماعى من كل إنسان .

ثم إن لهم بعد هذا و ذلك ، أنفسهم الأعلى و الأكرم و الأشمل ، لأنهم يعملون لاعلاء كلمة الله فى الأرض ، ولأنهم يصلون أنفسهم بالله فى كل خالجة ، و لأنهم يرجون عند الله أكبر مما ينفقون فى سبيل الله : أكبر من المال ، و أكبر من النفس و أكبر من الحياة .

إنهم جنود الفداء كلما دعاهم داعى الفداء . . . و حينما دعاهم داعى الفداء . . إنهم باعوا أنفسهم فعلا منذ اشترى نفوسهم الله .

« إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون ، وعداً عليه حقا فى التوراة و الانجيل و القرآن ، و من أوفى بعهده من الله ؟ » .

و ما كان لسفاهة سفيه ، و لا لزلة جاهل ، إن تنال من أصحاب عقيدة و الله حاربتهم ملة الكفر كلها ، وحاربهم الاستعمار متجمعاً ، و حاربتهم الاقطاعية متكتلة ، و حاربتهم الرأسمالية ظالمة ، وحاربتهم الشيوعية متحنبة ، و حاربهم الخبث و الفساد والشر والرزيلة جميعاً . ثم ارتدت محطمة خائبة خاسرة ، لانها كلها من قوى الأرض ، وهم عائذون بقوة السماء ، و لانها كلها من عالم الفناء و هم عائذون بعالم البقاء .

لقد صحت الأمة الاسلامية بعد طول سبات ، و لو كانت إلى فناء و موت ما استيقظت من سبات ، لقد صحت بعد نوم طويل ، فليس من سنة الحياة أن تنام من جديد ، لقد صحت لتحيا ، و صحت لتنمو ، وصحت لتنفض عنها الأوشاب والأخلاط .

و إذا كانت الأمة الاسلامية ماتزال تتعثر ، وما تزال تكبو ، وما تزال تضطرب ، فتلك هى اختلاجة الحياة الجديدة ، لا سكرات الموت ، لا صرعات الداء ؛ تلك هى علائم الصحو و اليقظة بعد نوم طويل و همود ، و المستقبل لها ، و الدلائل كلها تشير إلى هذا المستقبل .

إنه لا كفاح بلا عقيدة . ولا حياة بلا عقيدة ؛ ولا إنسانية بلا عقيدة ، ولقد كنا نقولها كلمات فيتخذها السفهاء الصغار لعباً و لهواً . أما اليوم فتقولها الوقائع ، و تقولها الأحداث ، فاذا تشدق لسان نافه ، و إذا تسلاعب قلم مزيل ، فتلك هموم التافهين المهزولين فى كل زمان و فى كل مكان ؛

و الله أكبر ، و المستقبل للاسلام .

تتمة المنشور على ص ٥

و حتى هذه المنظمة ليس لها صحيفة ناطقة بلسانها ولا يصدر اليوم فى الصين الشيوعية أى مجلة إسلامية البتة .

و قد مضى الامام و الكاتب المسلم الصينى الذى وضع كتاب «التحذير من البطاقة السابقة» سبع سنوات فى ظل الحكم الشيوعى ثم تمكن من الفرار إلى جمهورية الصين حيث أصدر كتابه فى عام ١٩٥٨ و نضيف قائلين بأن ذلك الكاتب تلقى علومه الدينية فى المملكة العربية السعودية ، و فى هذا الكتاب يبرهن المؤلف بما لايدع مجالا للشك بأنه ليس هناك حرية دينية فى الصين الشيوعية وأنه لايوجد سوى عدد ضئيل من الأئمة فى المدن الكبرى حتى يرى الزائرون أن الحكومة تمنح حرية التدين ، و إلى جانب هذه المساجد القليلة الموجودة فى المدن الكبرى ، فجميع المساجد الاخرى تقريباً والتى تبلغ الآلاف قد أحيلت إلى مصانع أو أغلقت ، كذلك يبين المؤلف بأنه منذ أن تبنت الحكومة شعار « المجتمع الشعبى » فان الناس جميعاً يعيشون فى ظل أبشع ألوان الظروف المخيفة .

مترجم عن صحيفة « باكستان الشابه »

يجب أن تعرف

وضع الاسلام الحقيقى فى الصين

« نقدم لقراءنا مقالا عن مسلم صينى يكشف النقاب عن وضع الاسلام فى جمهورية الصين الشيوعية ، و يتضح من الحقائق التى يذكرها كاتب المقال أن هناك صورة مزيفة يعرضها الشيوعيون الصينيون عن معاملاتهم الحسنة المزعومة للمسلمين فى الصين ، و هى صورة مختلفة تماماً عن الحقيقة تنشر ليطلع عليها العالم الخارجى » .

من الطبيعى أن يهتم كل مسلم بالأوضاع التى يعيشها إخوانه المسلمون تحت وطأة النفوذ الشيوعى فى الصين ، و إن الحقائق الواردة فى هذه المقال صحيحة و قد كانت نتيجة تحقيقات على الطبيعة .

الانخفاض المفاجئ فى عدد المسلمين الصينيين:

لقد كان الاحصاء الرسمى لعدد المسلمين فى الصين حوالى ٥٠ مليون قبل الحرب العالمية الثانية عندما كان مجموع سكان الصين حوالى ٤٥٠ مليون نسمة وفقاً لما جاء فى كتاب الصين السنوى لعام ١٩٣٥ و الذى أصدرته المطبعة التجارية المحدودة فى شنغهاى وحتى لو أخذنا باحصاء لجنة بروم هول التبشيرية لعام ١٩١٠ فالمفروض أن يكون عدد المسلمين فى الوقت الحاضر حوالى ثلاثين مليون نسمة و بدلا من ذلك فقد ورد فى كتاب سنوى أصدرته الصين بأن عدد المسلمين فى الصين الشيوعية هو عشرة ملايين نسمة فكيف حدث هذا الانخفاض فى عدد المسلمين الصينيين من خمسين مليون مسلم ؟ و الجواب هو أن الشيوعيين فور توليهم زمام الأمور فى البلاد شنوا حملة وحشية لا هوادة فيها لمحو أكبر عدد السكان المسلمين ، و مما يلفت الانتباه أنه فى الوقت الذى انحدر فيه عدد المسلمين إلى هذا الحد فقد جاء فى الكتاب السنوى نفسه بأن عدد سكان الصين فى عام ١٩٥٣ بلغ حوالى ٦٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ (ست مأة مليون) نسمة .

و من الحق بأن نسأل لماذا انخفض عدد المسلمين فى الصين إلى هذه الدرجة بينما تضاعف عدد الصينيين إلى هذا الحد المخيف ؟ ما الذى حدث للعشرين أو الثلاثين مليون مسلم فى الصين الذين اختفوا فجأة ..

لقد أثار هذه المسألة فى عام ١٩٥٨ السيد س . م . احمد امين عام مكتبة عباس منزل فى اله آباد بالهند حيث زارها لسفارة الصين الشيوعية فكان رد السفارة أنها التزمت جانب الصمت الكامل .. فهل هناك حرية دينية فى الصين ؟ لندع الحقائق تفصح عن نفسها :

(أ　تعرضت شخصية النبى الكريم للهجاجة الصريحة من قبل الصحيفة اليومية المسماة « كوانج منج جيه باو » الصادرة فى بكين عاصمة الصين الشيوعية و ذلك فى العاشر من يناير عام ١٩٥١ ، ففى ذلك المقال اتهم النبى بأنه لص و كان تقديمه فى المقال على النحو التالى : .. أنتم تعرفون محمد الذى حمل سيفاً باحدى يديه و كتاب أدب باليد الأخرى و لكنكم تعرفون محمد الذى حمل بندقية بيده و أخذ نقودكم باليد الأخرى ، و من الواضح أن كراهية الصحيفة العمياء للنبى الكريم تغفل عن الحقيقة بأنها كانت تنسب إلى النبى ثلاث أيدى بدلا من اثنتين .

ب　أين هى المساجد فى الصين

تكشف السجلات بأننا لوعدنا ألف سنة إلى الوراء لوجدنا أنه كان فى الصين حوالى خمسة آلاف مسجد فى حالة جيدة صالحة للاستخدام تخرج منها سيل من العلماء و الأئمة ، و لكن ما أن تولى الشيوعيون زمام الحكم فى الصين حتى أغلقت آلاف المساجد و أحيلت إلى مصانع و خلافه .. الخ ، و بدلا من آلاف المساجد التى دمرت ، شيدت مساجد خاصة فى المراكز الرئيسية مثل بينج و تانكج و شنغادى و لانشو و غيرها كوسائل الدعاية أمام الزائرين و للتأثير على هؤلاء وغيرهم و ايهامهم بأن الشيوعيين يسمحون بالحرية الدينية ، و مع ذلك فان ملاحظات الزعيم الشيوعى لوانج فى تدحض هذه الدعاية الزائفة فقد قال « يجب الا ينشر الدين خارج هذه المساجد مشيراً بذلك إلى المساجد المعروضة لمشاهدة الزائرين » . و قد اهتم السيد آما باقاع المحرر المسلم فى الصحيفة اليومية الصادرة فى جاكارتا والمسماة Duta Mashhurakat بهذه الأوضاع ، و يتضح ذلك من ملاحظاته التالية : يسمح بالتعليم الدينى فى مساجد وكنائس معينة فقط ، و تغرس فى أبناء المسلمين و الاتجاهات المادية يومياً . .

فى أول زيارة لنا لمسجد Tang Sze Paliou شاهدنا مجموعات كثيرة من الرجال منهمكين فى دراستهم فى الشرفات و لأول وهلة حسبنا أنهم مستغرقون فى تعلم أمور دينهم ثم اكتشفنا فيما بعد أنهم كانوا يدرسون نظريات فى البناء الاشتراكى و مبادئ الاقتصاد الشيوعى و مذاهبه لما وتس تونج » .

و هناك ملاحظة أخرى أبداها السيد صالح سويدى العضو الآخر فى حزب ماشورى الاسلامى الاندونيسى الذى زار الصين الشيوعية فى عام ١٩٥٦ وكانت آراؤه عن المعهد الكلاسيكى الاسلامى كابل « هناك الاكاديمية الاسلامية فى بينج حيث يقوم الأساتذة صينيون مسلمون درسوا فى مصر و الصين بالاضافة إلى أساتذة من مصر يقومون بتدريس العقيدة الاسلامية و اللغة العربية » و لكن السؤال هو كيف يتم تعليم العقيدة الاسلامية فى هذه المؤسسة ، فقد طلبنا رؤية المنهج ، و لكن المسؤلين لزموا الصمت ، كما لم يسمح لنا أن نرى أستاذاً واحداً وهو يعطى درساً فى أحد الفصول ؛ و فى جامعة بينج تدرس اللغة العربية لا الاسلام ، و يجرى تدريسها وفقاً للخطوط التى تضعها الحكومة و يقوم بالتدريس خريج من الأزهر إسمه « ماكن » .

(ج　هل توجد مطبوعات الاسلامية فى الصين الشيوعية ؟ ليس هناك أى مطبوعات نعود مرة أخرى إلى ماقاله السيد محمد صالح سويدى : سألنا عن المنظمات و المجلات الاسلامية التى كانت موجودة قبل الحرب العالمية الثانية و هل ما زالت قائمة أم لا و فيما إذا كانت المجلات التى تصدر قبل الحرب مازالت تستمر فى الصدور ، فأخبرنا بأن تلك المنظمات و المجلات قد توقفت منذ أمد بعيد و المنظمة الاسلامية الوحيدة الباقية هى الجمعية الاسلامية الصينية التى يرأسها نور محمد تايو سونج من بينج

البقية على ص ٤

بيان مؤتمر العالم الاسلامى حول قضية فلسطين و القضايا الاسلامية

عقد المجلس التنفيذى لمؤتمر العالم الاسلامى اجتماعه السنوى فى مدينة جدة خلال الفترة الواقعة بين ١٣ و ١٥ شعبان ١٣٨٩هـ الموافق ٢٤ إلى ٢٦ أكتوبر ١٩٦٩م برئاسة صاحب السماحة السيد محمد أمين الحسينى ، و بعد بحث عميق بنى معظمه على الدراسات و التقارير التى أعدتها الأمانة العامة وبعض أعضاء المجلس ، قرر اصدار البيان التالى : بايجاز .

إن المجلس يلفت النظر إلى أن جميع الجهود السياسية للتوصل إلى حل سلمى لقضية فلسطين قد باءت بالفشل ، وفى نفس الوقت الذى كانت تبذل فيه هذه الجهود كان العدوان اليهودى يتفاقم يوما بعد يوم حتى بلغ ذروته فى جريمة إحراق المسجد الأقصى مما لايدع للمسلمين بديلا عن اللجوء إلى حقهم الطبيعى فى استعمال القوة لاستعادة ما سلب بالغدر و الآثم والعدوان ، و هذا يدفعنا إلى أن نضم صوتنا إلى أصوات الداعين إلى الجهاد سبيلا وحيداً لاسترداد الحقوق كاملة و أن نرفض كل محاولات التدويل و التهويد ، وان نطالب الأمة الاسلامية بالاستجابة لهذا النداء . كما ندعو الحكومات الاسلامية على ضوء قوله تعالى « و أعدوا لهم ما استطعتم من قوة » لتعد امكاناتها و تحشد طاقاتها لاستعادة البلاد المقدسة من أيدى الأعداء المغتصبين ، و إن المجلس لا يسعه و هو يلمس كل يوم ازدياد للعدوان اليهودى إلا أن يعلن عن استياء المسلمين الشديد من استمرار الولايات المتحدة الأمريكية فى دعم و تاييد هذا العدوان و بخاصة فى تزويدها له بطائرات الفانتوم فى الوقت الذى كانت السنة النيران تأتهم فيها الأولى و مسرى نبيهم و معراجه ، كما أنه ينظر إلى السماح للمواطن الأمريكى بالعمل فى الجيش الاسرائيلى دون أن يفقد جنسيته الأمريكية على أنه تشجيع للخدمة فى الجيش الاسرائيلى ضد المواطنين العرب ، و دعوته للاخلال بالأمن العالمى و خرق لموقف الحياد الذى تعلنه الولايات المتحدة فضلا عما فيه من تحد سافر للمسلمين .

و إن المجلس يعرب عن قلقه البالغ و اهتمامه الشديد بتعاظم الموجة المادية الهدامة التى تجتاح عدداً من الأقطار الاسلامية و يدعو الشعوب و الحكومات الاسلامية إلى تقدير الموقف ومعالجته باتخاذ اصلاحات جذرية سليمة فى مشاريع التنمية الاقتصادية و الاجتماعية للقضاء على بواعث النقمة و التذمر التى تستغل لاثارة الفتن لدى المواطنين ولسد الثغرات التى ينفذ منها عادة الفكر الهدام ، مدركين قبل أى اعتبار أن الاسلام يدعو إلى عدالة إجتماعية .

و إن من الواجب المبادرة بهذه الاصلاحات و وضعها موضع التنفيذ بشكل متدرج و حسب خطة موضوعة قبل أن يفوت الأوان .

ويهيب المجلس بالمسلمين فى كل مكان أن ينشؤا الجمعيات الاصلاحية لمعالجة جميع الأمراض الاجتماعية التى استوطنت فى مجتمعاتنا نتيجة الاهمال و اللامبالات و الاستعمار الذى كان يعارض كل إصلاح و نخرت كيان المجتمع الاسلامى و جعلته عرضة للوقوع فريسة سهلة لكثير من الآراء المنحرفة و المبادىء الهدامة .

كما يعلن المجلس عن قلقه البالغ لاستمرار و تعاظم النشاط اليهودى و التبشيرى فى الأقطار الاسلامية و يحذر المسلمين من احتمال مواجهة أخطار عظيمة من جراء هذه النشاطات الضارة أن لم يقفوا على يقظة وتنبه دائمين ، كما انه يدعوهم فى هذه الآونة إلى تفهم رسالة الاسلام على حقيقتها، إن الاسلام و الوقت الذى يطلب فيه من المسلم عبادة ربه وإقامة شعائر دينه يأمره بالاقبال على الدعوة بأوسع معانيها فلا يقصرها على التبليغ النظرى وحده بل يترجمها عملا و سلوكا فى معاملاته الدنيوية ليكون مثالا حيا يقتدى به .

و إن المجلس يؤكد من جديد حرية تقرير المصير لجميع الشعوب و خاصة بالنسبة إلى الحركات التحررية الاسلامية ، كما يعلن المجلس تأييده لموقف المفاوضة الاتراك العادل و يعرب عن شكره و تقديره للحكومة التركية على موقفها الثابت إلى جانب المسلمين فى جزيرة قبرص ، و يرجو للمفاوضات الجارية حالياً بين الجانبين النجاح فى تحقيق مستقبل أفضل قائم على الحق والعدل .

و ينظر المجلس بعين القلق إلى المؤامرات المحاكمة التى تدبر فى اليمن تحت ستار المساعدات الفنية من قبل الصين و الاتحاد السوفيتى اللذين تتنافسان فى نشر الشيوعية و غرس نفوذها على الشباب اليمنى للتوصل من وراء ذلك إلى التحكم فى مصير اليمن ، الأمر الذى يجعل من هذه البلاد الاسلامية قاعدة لانطلاق أمن الأماكن المقدسة نظراً ليكون اليمن الباب الخلفى للمملكة السعودية والمنطقة كلها ، وهو يدعوا بذلك الأطراف اليمنية و الدول العربية إلى اعتبار قضية اليمن قضية سلام و تقرير للمصير من طرف الشعب نفسه الذى يطمح إلى مستقبل بعيد عن كل الحروب المدنية والنزاع القبلى .

و يؤكد حق جميع الأقليات بالتمتع بالحرية و الأمن و المساواة التى تكفلها لهم النظم الديمقراطية و شرعة حقوق الانسان و إنه يعلن عن قلقه و انزعاجه من جراء تكرار حوادث قتل المسلمين فى الهند التى كان آخرها المجزرة التى وقعت فى احمد آباد و يطالب الحكومة الهندية باتخاذ جميع الاجراءات و الوسائل الكفيلة بعدم تكرار مثل هذه الحوادث .

و إن المجلس باسم لأخوة الاسلامية يهيب بالمسلمين جميعاً حكومات و شعوبا أن يهتموا جديا بقضايا و مصير إخوتهم من الأقليات الاسلامية كما يدعو أبناء هذه الأقليات إلى التمسك بأرطانهم وعدم الهجرة منها عندما يتعرضون للظلم والاضطهاد مهما كان قاسياً وليصبروا فان الله مع الصابرين

و إن المجلس امامى آمالا كبيرة على الشباب المسلمين إذ يرى فيهم لا جنود الاسلام فحسب بل زعماء شعوبهم و قادة المستقبل . والمجلس ان يألو جهده فى تقديم كل تشجيع وعون يمكن لهم لتمكينهم من تنظيم أنفسهم .

بأقلام الطلاب

الاسلام فى ضوء أسرار الكون

أحمد كمال الصديقى

إن المسلمين فى هذه الأيام يعتنون بحدث الكون أينما كانوا فى الشرق والغرب و فى الجنوب و الشمال فانهم يتهافتون على الجرائد و المجلات تهافت الفراش على النور و الظمآن على الماء ، و إنهم قد دهشوا عندما سمعوا أن الانسان قد هبط على القمر ، فبعضهم قالوا كيف يمكن الهبوط على سطح القمر ؟ و بعضهم صدق هذا الاكتشاف ، و إنى أخبرت ان أناساً فى قرية من قرى الهند تناقشوا فى هذه المشكلة حتى كادوا أن يلجئوا إلى محاربة و قتال ، و قدم الى أحد سكان تلك القرية و حكى لى ما جرى فيما بين الفريقين من المناقشة و المخاصمة و سألنى ما رايك أنت فى هذا الاكتشاف الكونى ؟ و ماذا يقول القرآن عن هذه الظاهرة ؟ فقلت له يا أخى الكريم إننى أرى أنه يمكن وجود فريقين فى صدد النظر إلى هذه الظاهرة الكونية من بين المسلمين بحيث يختلف أحدهما عن الآخر فى الرد على هذا السوال ، فالذين لم تتيسر لهم براعة فى العلوم الدينية أو العصرية إنهم يعتقدون أن الاكتشافات العلمية كلها معارضة للاسلام ، و الحزب الثانى يقول إن هذه الاكتشافات العلمية تتفق مع الاسلام الخالد و مع الدعوة القرآنية اتفاقاً بالغاً . كأنه اعتقد إنها غاية للآيات الكونية و لكن كلتا هاتين النظريتين لاتنبى إلا على خطأ فاحش .

و مما لا ريب فيه أن القرآن لم ينزل ليبان الظواهر الكونية و تفصيلها . ولا ليبان حقيقة الأجرام السماوية ، و إنما أنزله الله تبارك و تعالى للرشد و الهداية ، فلم تكن غاية دعوة القرآن الكريم بيان حقيقة الأجرام السماوية ؛ و إن كان قد دعا إلى النظر ما فى السماء من آيات إلهية ، و لكنه لم يطلب من أتباعه تركيز طاقاتهم الفكرية فى التماس تفاصيلها ، بل طلب التفكير فيها بديهياً لا نظرياً ، فموضوعه الأساسى هو الرشد و الهداية و الايمان و اليقين ، و لذلك لم تعن الصحابة الكرام بحقيقة الأجرام السماوية ، وما سألوا النبى ﷺ عنها كثيراً و قد كانت العلوم والفنون سائدة حينذاك فى مصر و الشام و فى الهند و الصين ، و لكنهم مع ذلك لم يحتاجوا إلى السؤال عن حقيقتها ، فظهر من ذلك أن « التفكير فى السماء » لا يقتضى ماعتقد به الجيل الجديد من العلماء من أن الاكتشافات كلها لاتخالف القرآن ، بل القرآن يقتضيها ، فالقرآن لا يدعو الناس إلى العلم و الفلسفة و لا إلى الاكتشافات القديمة و لا الجديدة ، و لا يناقشهم فى هذا كله و لا يخالفها ، بل إنه بين ما يسعف البشرية فى الرشد والهداية و يقدر ما يغنيها من الناحية الدينية أو الدنيوية .

فمن الذى لا يدرى أن القرآن جاء لتنهض الانسانية من كبوتها بعد إن كانت على شفا جرف هار ، تأكلها أرضة الجاهلية و عمقت مهواها مطامعها الزائرة ، و انه أنزل ليخرجها من الظلمة و الضلال إلى الرشد و الهداية فضلا عن أن يؤديها إلى الريب و الشك ، و إلى التيه و الحيران ، إذ إننا نرى أن الفلاسفة و العلماء تبدل نظرياتهم و اكتشافاتهم يوما بعد يوم فلم يمكن الايمان بصحة اكتشافاتهم حتى تبدل الأرض غير الأرض و السماوات .

و لذلك أقول إنه لا يسع أحداً أن يؤول آى القرآن الكريم وفقاً الاكتشافات التى تحتمل أن تكون معارضة الواقع كما تحتمل أن تكون موافقة له ، فكيف يجوز لنا أن نوثر الظنية على القطعية . ولكن المسلمين لم يجدوا فيما يخالف الاسلام حتى الآن سوى مشكلة السماء ، فان علماء الطبيعة يعتقدون أن السماء ليست بشىء ، و لكن بعض المسلمين يظنون أن الاكتشافات كلها معارضة للاسلام ، إذ القرآن يعتبر ان السكواكب و السيارات كلها معلقة فى الفضاء بين السماء و الأرض ، و ليس فى السماء مفروز أى كوكب و لا أى سيارة ، كما روى عن ابن عباس رضى الله عنه وتفسير سورة التكوير « النجوم قناديل معلقة بين السما و الأرض بسلاسل من نور بأيدى الملائكة » و يقرب منه قول الفلاسفة الجديدة لكل بالجذب ، وكذلك قال عطاء بن رباح، و يقول المفسر الكبير السيد محمود آلوسى البغدادى فى تفسير سورة الطلاق (و من الأرض مثلهن) ولم يقم دليل على أن شيئاً من الكواكب مفروز فى شىء من السماوات كالنص فى الخاتم و المسمار و اللوح ، و هنا يرد العلامة آلوسى على الروايات الاسرائيلية فيقول نعم أكثر الأخبار فى أمر السماوات و الأرض لا يعول عليها و أشار إليه النسفى فى بحر الكلام .

و هنا تبطل نظرية أرباب بطليموس إذ قالوا إن الكواكب مغروزة فى السماء فلها لا تستطيع أن تتحرك إلا بحركة السماء وكذلك تبطل نظرية فيثاغورس لأنها تعتقد أن الشمس لا تجرى بل إنها واقفة دائماً برغم ما قال القرآن قبل ١٤٠٠ سنة « و الشمس تجرى لمستقر لها » و لكن الجيل الجديد من علماء الطبيعة فى القرن الثامن عشر بعد الألف قبلوا أن الشمس تجرى فى محورها كما يقول القرآن ، فأما حان اليوم لعلماء الطبيعة أن يعترفوا بعجزهم و يؤمنوا بما يقول القرآن .

فتجلى من هذا البيان المؤجز أن السكواكب و السيارات معلقة تحت السماء ، لا مغروزة فيها كما كانت نظرية أرباب بطليموس فى الزمن القديم وبعده قد بطلت كما مر آنفا ، و للسماء أبواب ، و فيها ملائكة حارسون ، كما يقول القرآن ، أفاد ذلك أن السماوات السبع بعيدة من هذه الكواكب و السيارات فلا يمكن وصول الصواريخ و الطيارات إليها فضلا عن أن يهبط عليها فالاكتشافات الحديثة لاتبقى على التعاليم الاسلامية ولا أحكامها شيئاً ، بل إنها تبقى على علم الفلك اليونانى و العالم البطليموسى إلى حد ما ، لاشك أن الانسان قد هبط على سطح القمر ، و أقول لو هبط الانسان على الكواكب كلها يكاد أن يكون مستحيلا لما كان خلافاً الاسلام .